المصـــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 10-08-2005
الصفحـات : 2
العـــدد : 9752
المسلسل : 4

### وصفه بأن أقرب خط بين نقطتين هو الخط المستقيم

# الأمير فيصل بن محمد يرصد في ديوان «شروق وغروب» الفوتوغرافي إنسانية الملك عبد الله

جدة : حليمة مظفر

استطاع الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد آل سعود، أحد المقربين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، أن ينقل جانبا من حياة الملك عبد الله غير المعروفة، حينما يعيش عفويته وبساطته وإنسانيته ولحظاته الخاصة مع عائلته وأصدقائه بعيدا عن السياسة ومشاغل الحكم التي لا يتوانى في حملها حتى في لحظاته تلك.

ويقول الأمير فيصل معلقا بحب «عبد الله بن عبد العزيز هو شخصية أعتقد أنها إنسانية جدا ويمكن التعبير عنها بأن أقرب خط بين نقطتين هو الخط المستقيم، وهذا ما يمثله الملك عبد الله بن عبد العزيز فهو إنسان يحمل هم الوطن وإنسانه».

ويتابع حديثه قائلا «الصورة كما يُقال أبلغ من ألف كلمة ومن خلال مجموعتي الفوتوغرافية «شروق وغروب» أجدني تلمست ولو القليل من إنسانية والدي وسيدي الملك عبد الله»، و«شروق وغروب» ديوان لمجموعة من الصور الفوتوغرافية الذي صدر عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض عام 2003.

وجاء الديوان الفوتوغرافي في جزءين، أحدهما تحت مسمى غروب، رصد فيه الأمير فيصل لحظات غروب الشمس في حالات وأماكن مختلفة تنبعث فيها الشمس بشكل شاعري لحظة غروبها مودعة النهار، وكما يقول الأمير فيصل في مقدمته للديوان «الغروب كان البداية لجمال يمر ويتغير في لحظات نتطلع إليها من خلال العدسة التي أرى فيها الأمل في كل شيء ولكل شيء ومع كل شيء».

أما الجزء الثاني «شروق» الذي يسلط فيه الأمير فيصل الضوء على جانب لم يعتده غير المحيطين بالملك عبد الله لتمثل اللحظات التي يكون فيها برفقة أفراد من عائلته وأصدقائه وأحبائه كان فيها الأمير فيصل معه وبرفقته ليلتقط له هذه الصور التي عبرت أيما تعبير عن الكلمات التي أراد قولها فيصل في وصف والد زوجته الأميرة عادلة والذي يعده والدا له أيضا، وقد استطاع من خلالها أن يجسد صدق عفوية الملك عبد الله وصدق إنسانيته وحبه للجميع، لذلك سمّى هذا الجزء، الذي حوى صورا للملك عبد الله، «الشروق».

وفي هذا الجزء نجد فيصل راصدا بدقة لحظات الإنهار المبهجة في حياة الملك عبد الله وقد أوضح ذلك في مقدمته كاتبا «والشروق إنسان أعطاني الشجاعة والقدرة وتمكنت بأسبابه من التمتع بهوايتي التي يدفعني دائما لها ممازحا: ها قد حان وقت الغروب فأمسك بالشمس قبل أن يحتويها الشفق».

ويتابع «ما تحمله وتجسده مجموعة الصور لسيدي ووالدي الملك عبد الله بن عبد العزيز تم خلال مسيرة سنين،فقد سافني قدري بأن تشرفت بمرافقته في بعض رحلاته وبعض أوقاته الخاصة أسجل بعدستي لحظات لها خصوصيتها معبرة عن حقيقة هذا القائد الإنسان، الذي يعكس بداية أمل أمة تحمله تطلعات وهموم رجل آمن بالله قبل كل شيء ثم بهذه الأرض الطاهرة وإنسانها».

والفيصل قدم مجموعة أنيقة من الصور الفوتوغرافية للملك عبد الله رافقتها كلمات للأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن بن عبد العزيز حاول فيها أن يقدم قراءات مختزلة شاعرية عن الملك الإنسان، إحدى هذه الصور كان فيها الملك يشير بيده من نافذة السيارة التي تعبر طريقا عبر الصحراء وهو يطل من خلالها بابتسامته الحيوية، وقد رافقتها كلمات بدر بن عبد المحسن يقول «نحن بخير.. وفي ثقة من عزنا بإذن الله.. أليس ربنا الله، وهذه جزيرتنا وأنت عبد الله ؟!» ومنها أيضا صور للملك عبد الله ويجلس بجواره أحد أحفاده الذي أخذه الحديث معه والضحك والمداعبة الرحيمة التي يتمتع بها الجد مع حفيده.

صورة أخرى يضحك فيها الملك من قلبه وتسمع منها صوت ضحكته التي عبرت عنها الصورة بعفوية الإنسان الذي يعيش لحظات سعيدة مع رفاقه، وصورة أخرى كان فيها الملك بإحدى الرحلات البرية يرصده خلالها الفيصل وهو يرمي كرة حديدية ممارسا اللعبة رياضية وفيها يعلق الأمير بدر بدلا ترضى أن نحمل عنك كرة من حديد.. ألا يكفي أن تحمل أحلام أمتنا إلى فجر جديد؟!» وصورة أخرى يجلس فيها الملك عبد الله مع جورج بوش الذي كان يرتدي عباءة خليجية وعلى رأسه شماغ سعودي ويشرب القهوة في جلسة مثلت فيها العلاقة الوثيقة بين المملكة، ممثلة بالملك عبد الله، وبين أميركا ممثلة برئيسها السابق جورج بوش (الأب) وحول هذه الصورة علق الشاعر بدر بقوله «لبسوا عباءتنا وتشربوا قهوتنا المرة.. بل لبسوا مروءتنا وشربوا إرادتنا الحرة..».

ولم يكتف الفيصل في «شروق» برصد صور للملك عبد الله وهو في رحلاته البرية عبر الصحراء التي أحبها ومارس فيها هوايته في القنص بل أطل على جانب آخر نادرا ما يشاهده الناس في شخص يحمل مكانة اجتماعية عالية يحكم لبلاده حيث نراه في صورة وهو يأخذ الرحلات البحرية على متن اليمامة، وهو فيها خالع شماغه ويضع على عينيه نظارته التي حجبتها بما فيها من حب وعفوية لتبرز ابتسامته بما فيها من صدق وإنسانية ونراه في حوار منهج حميم مع أخوته ومنهم الأمير عبد المجيد وهما يستمتعان بالبحر والهواء الذي

| | | | |
|---|---|---|---|
| المصـــــدر : | الشرق الاوسط | | |
| التـــاريخ : | 10-08-2005 | العـــدد : | 9752 |
| الصفحـات : | 2 | المسلسل : | 4 |


كان يشاركهما هو الآخر البهجة.

وليس بغريب ان نرى الملك عبد الله، الذي يعتز كثيرا بالصحراء وبانتمائه لاصالتها وحياة البادية وفروسيته التي تشهدها مراحل حياته، يعيش عصرية الحياة وتطوراتها ويرتدي قميصا ازرق اتيقا مطلا به من خلال احدى الصور بابتسامته الإنسانية التي لفتت انتباه بدر بن عبد المحسن ليعلق عليها بقوله «في ضياء الصبح.. في جود الغمام سر هذا الابتسام» ونراه ايضا يسير بأريحية عبر شوارع الولايات المتحدة الأميركية بدون تكلف كأي إنسان عادي ويجلس في أحد المقاهي مع مرافقيه القلة ويتسوق ببساطة بدون تكلف وبدون ضخامة المكانة التي يحتلها كملك لأكثر الدول أهمية في الشرق الأوسط وفي صورة أخرى نراه يستمتع بشرب الكولا وأخرى وهو جالس يتأمل الأفق عبر المحيط في حالة صمت وتفكير عميق نحو إنسان وطنه ودينه وأمته، وهو في هذه الصورة أقرب ما يكون بشخص بسيط حيث يرتدي بدلته السوداء وقميصه الكروهات الأحمر والأسود وقد لفت ذلك الشاعر بدر بن عبد المحسن متسائلا باعمق شعور لديه وهو «سيدي.. يشغلك همنا في كل لحظة حملت همنا.. فمن يحمل همك؟؟».

نعم من يحمل هم الملك عبد الله، كان ذلك ما نراه في كل صورة استطاع الأمير فيصل أن يرصد لحظتها للملك عبد الله ويحبس الزمن داخل الضوء ليجسد جزءا من حياة الملك الإنسان، وكما كتب الشاعر الأمير بدر بن عبد المحسن «عبد الله بن عبد العزيز إنسان لم يكن بحاجة لمن يلقي الضوء على الناحية الإنسانية في حياته فهي جلية في كل الصور التي نراها له حفظه الله.. ولكن كنا نحن بحاجة لنرى المزيد من تلك الصور لنحترم فينا الإنسان».